عدد 11 (1999) ، 33- 64

الصورة النمطية للعرب والغرب واليهود لدى الطلاب الأردنيين

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة صورة العرب والغرب واليهود لدى عينة من الطلبة الأردنيين، كما هدفت إلى معرفة الفروق في هذه الصور والتي تعزى لكل من متغير الجنس والانتماء الحزبي، ونوع الحزب، والتدين، ومكان الإقامة، والأصل، والاتجاه نحو السلام. شارك في هذه الدراسة 881 مشاركا، منهم 359 (41%) ذكورا و522 (59%) إناثا.

أظهرت النتائج إن أفراد العينة حملوا صورا إيجابية وسلبية متباينة تجاه كل من الذات والآخر (العرب، واليهود، والغرب). حيث تركزت الصور الإيجابية نحو الذات في: الكرم والشجاعة، ومحبة السلام في حين كانت الصور الإيجابية نحو الآخر (اليهود) في صور التقدم، والسيطرة، والعمل، والجدة، والانتماء، أما نحو الآخر (الغرب) فقد تركزت الصور في: الجدة، والعمل، والذكاء، والتقدم والسيطرة والانتماء. أما الصور السلبية عن الذات فقد تركزت في الانسحاب، والتخلف، في حين تركزت الصور السلبية نحو الآخر (اليهود والغرب) في الوقاحة، والعدوان، والاستغلال، وعدم الثقة، والغرور. كما أظهرت نتائج هذه الدراسة تباين الصور الذاتية وصورة الآخر لدى أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة. شملت الدراسة بعض التطبيقات العلمية في مجال التفاهم والتثاقف الاجتماعي بين الشعوب.

د. ذياب البداينة
أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
الرياض/ المملكة العربية السعودية

Abstract

This study aims at describing self-images and the images of the others among Jordanian students. It examines the differences in these images that attributed to sex, political affiliation, party, religiosity, residency, origin and attitude toward peace. A sample of 881 of whom 359 (41%) males and 522 (59%) females is selected.

Findings of the study show positive and negative images of self and others (Arabs, Jews and

يعد التفاعل بين الشعوب والمجتمعات أمرا حتميا. فالتفاعل العربي - العربي، والعربي - الغربي، والعربي - الإسرائيلي مثل الفلسطينيين، والإسرائيليين في العمل والمجتمع، والتفاعل بين الأردنيين، والفلسطينيين (ابان وحدة الضفتين، وما بعدها)، والتفاعل الأردني الإسرائيلي (بعد معاهدة السلام). وفي الشرق الأوسط هذه المنطقة التي شهدت صراعات ثقافية وعسكرية، وتعرضت لتغيرات تمثلت في حرب الخليج، وصراعات الحدود، ومعاهدات السلام العربيـة - الاسرائيليـة، والاعتراف العربـي

جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 1999©

the West). Self-positive images are concentrated on generous, brave, peace-loving. Positive images about the Jews are: progressive, control, practical, industrious and loyal. Positive images about the West are industrious, practical, intelligent, progressive, control, and loyal. Negative images about self are: backward and negative images about Jews and the West are the same and concentrated on: rude, aggressive, deceptive, distrust, arrogant. Some implications are discussed.

باسرائيل، والاعتراف الاسرائيلي بالفلسطينيين، فقد غدت الحاجة ماسة للفهم الثقافي والاجتماعي المشترك بين شعوب المنطقة، وإلى التعاون والتنافس السلمي، ونبذ الحروب والصراعات. وعلى المستوى التقني فإن الثورات العلمية وتطبيقاتها العملية ساهمت في التقارب الثقافي بين شعوب العالم، وأدت إلى التثاقف المتبادل بين المجتمعات. فتعد شبكة "الانترنت" العالمية إحدى هذه الوسائل التي جعلت العالم متصلا الكترونيا، مما ساهم في تقارب الثقافات ومحاولة الإطلاع عليها، مما يتيح معرفتها وفهمها، ويقلل من التمركز العرقي.

وتعد الصور النمطية (Stereotypes) مصدرا أو تبريرا للتحيز والتعصب تجاه الجماعات النمطية (Allport, 1954). ولقد عرفها البورت (Allport, 1954) بأنه "معتقد مبالغ فيه مرتبط بفئة ما "(191 - 291). ولقد انطلقت بحوث الصور النمطية من دراسة كاتز وبريلي (Katz & Braly,) والتي تبعت منهج لبمان(lippmann, 1922) في تحديد هذه القوالب على أنها "صور في رؤوسنا". ويصنف ستيفان وآخرون (Stephan, et al., 1993) أساليب دراسة الصور النمطية إلى ثلاثة أساليب هي:

1 -أسلوب القوائم (cheklist) والذي يعتمد على الحصول على إجماع جماعة ما على سمات معينة لجماعة ما (Katz & Braly , 1933). (2) أسلوب النسبة المئوية (percentage)، حيث يطلب من المفحوصين بيان نسبة توافر نسبة ما لدى جماعة معينة (Brigham,1971). (3) أسلوب النسبة التشخيصية (Diagnostic) والذي يسعى ليحدد السمات التي تميز مجموعة عن باقي المجموعات (Martin,1987). وهناك من يرى إن القوالب النمطية أكثر تعقيدا من الصور (McCauley & Thangavelu 1991). إن ما يحمله الفرد عن الآخرين من أفكار ومعتقدات واتجاهات وصور وما تحمله جماعة عن جماعة أو شعب عن شعب آخر يؤثر في السلوك تجاه الأفراد والجماعات، ويسهل أو يعيق التفاعل معها. إن كشف هذه الصور يسهل عمليات الاتصال الثقافي ويبعد الأفراد والجماعات عن الاستناد إلى معايير التمركز العرقي، وزيادة الاعتماد على المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع المعني عند الحكم على سلوكيات الأفراد أو الجماعات فيه. وقد يسود التعصب في العلاقات الأثنية (العرقية، أو القومية، أو دينية... الخ). ويظهر التعصب في كثير من العلاقات الثنائية وبشكل صور أو أنماط سلوكية خاطئة. ويعرف بانتون التعصب على أنه موقف سلبي وعدائي نحو جماعة أو نحو أعضائها (موثق في Man, 1983, p 302). ويقاس التعصب بالمسافة الاجتماعية (Social distance) والتي تعكس البعد أو القرب العاطفي أو القبول أو الرفض و صنفه روبرت بارك (Park, 1924) ليعني الألفة (Intimacy) التي تسود بين الجماعات (معياري، 1997). ويعد التسامح طرف

النقيض للتعصب، ويتعد شيوع التسامح أو التعصب في المجتمع مؤشرا على منظومة القيم الاجتماعية، ويعكس مدى الاندماج الاجتماعي والتطور السياسي(شايفان، 1991). ويعد التسامح من القيم العربية الأصيلة اجتماعيا ودينيا، حيث كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) نموذجا في التسامح والعفو عندما عفا عن الكفار في فتح مكة، وتعامل الإسلام مع الاقليات بمنتهى العدالة والاندماج الاجتماعي. ويرى ابير أن التعصب واللاتسامح قد يكون وسيلة من وسائل الدفاع عن الذات والمحافظة على الهوية خاصة عندما تكون الذات مهددة (ابير، 1992).والتعصب عندما لا يؤذي الآخرين، ويهدف المحافظة على الهوية والانتماء للجماعة. أما عندما تتصارع المصالح الإنسانية، وتتهدد الذات وخاصة في الحروب والصراعات الدولية يصبح التعصب ذا تأثير سلبي. ويرى المطوع أن التسامح/ التعصب مهم في تحديد العلاقات بين أفراد المجتمع (المطوع، 1997). وترتبط الصور النمطية بالاستجابات التقييمية لأعضاء مجموعة ما (Stephan & Stephan).

مشكلة البحث

إن الفهم الثقافي المتبادل عنصر هام في تحقيق التعاون بين الشعوب، وهذا يتطلب تبادل المعلومات والتفاعل الإيجابي المباشر ليتسنى للشعوب تكوين صور إيجابية بعضها عن البعض. والمجتمع الأردني كجزء من المجتمع العربي والشرق الأوسط ليس بالاستثناء، لقد مرت هذه المنطقة بعدد من العوامل أهمها الصراع العربي - الاسرائيلي، والصراع العربي - العربي، وصراعات الحدود، والتمركز الغربي (الأمريكي) في المنطقة، ووجود احتياط ضخم للنفط، والحروب (الإيرانية وحرب الخليج) وكل هذه العوامل وغيرها جعلت المنطقة العربية منطقة اهتمام عالمي مما أدى إلى التنافس عليها كمنطقة نفوذ وبالتالي كثرت الصراعات والحروب فيها (Abuzinada, 1993). ولقد تشكل لدى العالم صور عن العرب. في غالبيتها سلبية ومشوهة وبالمقابل كون لدى العرب صور عدائية عن العالم وفقا لعلاقته به، وأهمها صورة اليهود والغرب.

ويسهل الاختلاف الاجتماعي بين الجماعات والشعوب عملية تكوين صور سلبية أو إيجابية، وبالتالي إلصاق وصوم اجتماعية (Lables) ناتجة عن ردود الفعل الاجتماعية تجاه الشعوب الأخرى، وبالتالي قبولهم والتعاون معهم أو رفضهم أو تكوين صور محايدة تجاههم. وتحتل ردود الفعل الاجتماعية أهمية خاصة في وصم الشعوب والجماعات "كجماعات منحرفة" أو التعاطف معها ودعمها، أو كراهيتها، ويظهر تأثير الوصم (Lables) الاجتماعي على التصور الذاتي للمجتمع والفرد (البداينة، 1996). وتنحصر مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن الصور الإيجابية والسلبية لدى طلبة الجامعة تجاه الذات والآخر، خاصة اذا كان الآخر يحتل علاقة عدائية تاريخية (اليهود والغرب). تأتي هذه الدراسة للتعرف على الصور النمطية التي يرسمها طلبة الجامعة للذات، وللآخر (الآخر العربي، والآخر الأجنبي)،

ولتفحص رؤية الآخر من منظوره في الصفات التي يراها في جماعته (العرب) وفي الغرب.

أهمية الدراسة

يجمع علماء المدرسة الرمزية (كولي، ودوفل، ووكلاند، وجفمان، وجيمس، وميد، وروجر، وسليفان Cooley, 1902; Duval & Wick, 1972; Goffman, 1959; James, 1980; Mead, 1934; Rogers, 1951; Sullivan, 1947 على موضوع أساسي هو "إن الإنسان واع لذاته كموضوع في العالم الخارجي فقط لأن الآخرين واعون له في الماضي. فإذا لم يكن قادرا على التأقلم مع منظور الآخرين تجاهه، فانه لن يكون قادرا على أن يعكس على ذاته، ولن يكون له رؤية ذاتية" وحتى عندما ينعكس الفرد على مظهره الخارجي فان ذلك ممكن لأن الآخرين في السابق قد قيموا الفرد بناء على ذلك (Vallacher, 1980).

تأتي هذه الدراسة محاولة للكشف عن الصور الذاتية وصور الآخر لدى عينة من طلبة الجامعة، حيث تلعب الأحداث الخارجية والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط أهمية بالغة في تكوين الصور الذاتية والمتبادلة لدى شعوب المنطقة. فالصور النمطية السائدة في مجتمع ما غالبا ما تبنى على معلومات معينة (صورة الإيراني في الولايات المتحدة بعد حادث السفارة الأمريكية، صورة الشرق أوسطي أو صورة المسلم بعد انفجار أوكلاهما، صورة الزعماء الذين ترتبط بلادهم مع بلاد أخرى بصراعات وحروب..الخ.

تتخذ الدراسة الحالية من نظريات المعرفة(Cognitive Theories)، والاتصال (Theories Contact)، وصراع الجماعة (group conflict)، والهوية الاجتماعية (Social identity) إطارا نظريا في تفسير نتائج الدراسة وفي عمليات تكوين الصور الذاتية وصور الآخر.

وتفحص الدراسة الحالية الرؤية الذاتية للذات والآخر حيث يعكس ذلك مقدار الانتماء الاجتماعي العام. ويمكن إن تساهم نتائج هذه الدراسة في رسم السياسات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع الشعوب الأخرى، ودعم الانتماء الاجتماعي العام وتكوين صور إيجابية للذات والآخر، وتعديل الصور السلبية القائمة ويمكن أن تبنى سياسات استراتيجية للعمل السياسي والدبلوماسي لبناء تصورات لحلول الصراعات القائمة بين الشعوب في المنطقة.

الإطار النظري

النظرية الرمزية (Symbolic interactionism)

يرى ميد إن الإنسان فاعل (Actor) كعضوية، ويملك ذاتا، وان امتلاك الإنسان لذات يجعل الفرد فاعلا ويعطي أعماله خاصية فريدة. إن امتلاك الذات يعني في نظر (ميد) إن الإنسان موضوع لنفسه، وبالتالي فان الفرد يمكن إن يدرك نفسه، ويكون مفهوما عن ذاته، ويتواصل مع ذاته، ويصرف تجاه نفسه. إن مثل هذه العمليات توفر

للفرد خاصية التفاعل الذاتي، وبالتالي يستطيع الفرد إن يحدد اشياء لنفسه (رغباته، وآلامه، وأهدافه، وحضور الآخرين حوله) ويرى (ميد) الذات كعملية (Process) لا كبناء (Structure) (Blumer, 1968). إن مقدرة الإنسان على الاستجابة لإشاراته وإيماءاته (Gesture) تعني أنه يمتلك ذاتا، وهذه المقدرة تمكن الفرد من الفعل الاجتماعي نحو نفسه، مثلما هو قادر على الفعل تجاه الآخرين. وبالتالي فقد يمتدح نفسه أو يلومها أو يشجعها، وقد يشمئز من نفسه وقد يعاقب نفسه.....الخ إن الإنسان يمكن إن يكون موضوعا لأفعاله. حيث إن الذات تتكون والطريقة نفسها التي تتكون فيها المواضيع من خلال التعاريف (Definition) التي يقدمها الآخرون. أما الآلية التي تمكن الفرد من رؤية ذاته كموضوع فهي ـاخذ الدور (Role - taking) والتي تشمل عمليات الاتصال اللفظي خاصة. ويعد أخذ دور الآخرين الذي يمكن الفرد من رؤية ذاته كموضوع. (Meltzer, 1964 P.8). والذات عملية اجتماعية داخل الفرد تشمل مرحلتين متميزتين وهما الأنا (I) والآخر (me). حيث تمثل الأنا النزعة الاندفاعية عند الفرد والعنصر غير المنظم من الخبرة الانسانية والنزعات غير الموجهة عن الفرد. أما مرحلة الآخر (Me) فتمثل الآخرين داخل الفرد (المجتمع) وتشمل الاتجاهات المنظمة والتعاريف المشتركة، والفهم العام والتوقعات. ففي أي موقف يشمل الآخر العام وفي بعض الأحيان يشمل الآخر المحدد أو المهم. (Meltzer, 1964, P.10)

نظرية الاتصال (التفاعل) Contact Theoy

تنطلق نظرية الاتصال (Contact Theoy) من فرضية مفادها انه عندما يتفاعل الأفراد الأعضاء في جماعات مختلفة في ظروف محببة، فان ذلك يخفض التحيز(1986)(Prejudices)هذا ويمكن للتفاعل أو التواصل إن يعزز التحيز، ويزيد العدائية، إلا اذا نظم ليخدم أهداف معينة (Allport, 1954). و لكي يتم خفض العدوان بين الجماعات فلا بد من: (أ) تساوي في المكانات (Spangerberg & Nel, 1983)، (ب) توافر الدافعية للوصول إلى التعاون المطلوب المتبادل (Amir, 1976)، (ج) تعزيز من السلطات للدخول في علاقات صداقة مع أعضاء من خارج الجماعة (Pettigrew, 1975)، (د) التفاعل على المستوى الفردي و ليس الرسمي (Cook, 1985)، (هـ) عزو الافراد كل مجموعة في موقف الاتصال يجب ان يتعارض مع قوالب ذهنية أو معتقدات سائدة حول هذه الجماعات (Pettigrew, 1975) (Maruyama, 1990; Tzeng & Kamal Jackson, 1994)

نظرية صراع الجماعات Group Conflict Theory

تفترض هذا النظرية أن العداء بين الجماعات ناتج عن أهداف متصارعة واقعيا أو ادراكيا لقد وضع كامبل (Campbell, 1965) الفرضيات الاساسية لنظرية الصراع الواقعي بين الجماعات و تقول إن الصراع الحقيقي للمصلحة يؤدي الى الصراع داخل الجماعة، وبناء على أعمال عالم النفس الاجتماعي (Sherif) و عالم الاجتماع (Coser) و الاقتصاد (Boulding).(Fisher 1990,P.24). و تركز التفسيرات

النفسية عامة في بناء الصور النمطية على الخوف و القلق و الإحباط و النقص لدى الجماعة و البحث عن كبش فداء، بسبب ضعف الأفراد و عجزهم عن تحقيق أهدافهم الاجتماعية و الاقتصادية، و إلقاء اللوم على الأخر كسبب مسؤول عن عدم تحقيق هذه الأهداف.و لقد أكدت الدراسات التجريبية الميدانية مثل دراسة شيرف إن الجماعات عندما تقوم بنشاطات متبادلة تنافسية و محبطة من مثل إن تحقيق ما لدى جماعة يعني خسارة لدى جماعة أخرى فخارج الجماعة يصبح منمطا (Tzeng & Jackson).

ولقد استخدمت العديد من الاتجاهات في دراسات مبينة على هذه النظرية منها: معادلات التفاضل مثل دراسة ريتشاردسون (Richardson) في سباق التسلح، ونظرية الضبط، ونظرية اتخاذ القرار، ونظرية اللعبة (Game theory)، ونظرية المفاوضات (Bargaining theory)، وعدم التأكد (Uncertainty)، ونظرية الاستقرار (Stability) وأنموذج الفعل - رد الفعل (Action - reaction model)، وتم تطبيق النظرية في حوالي (15) مجالا منها: سباق التسلح، وتوقيت الحرب، وانهاء الحرب، واستراتيجية الحرب، والمخاوف، والتهديدات، وسباق التسلح، والتحالفات، وميزانية الدفاع...الخ. (Intriligator).

نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory

تقوم نظرية الهوية الاجتماعية على فرضية مؤداها ان التحيز للجماعة (التمركز العرقي) خاصية شائعة في علاقات الجماعات المتبادلة (Tajfel & Turner,). وان الهوية الاجتماعية تستمد من العضوية في الجماعة. ولان للأفراد حاجة للتقدير الذاتي الإيجاب ولأن الذات تعرف في إطار عضوية الجماعة، فان الأفراد بحاجة للمحافظة على هوية اجتماعية إيجابية. ولذلك كلما زاد الوعي بما خارج الجماعة كلما زاد التحيز لما في داخل الجماعة (Tzeng & Jackson, 1994). إن العلاقات الإنسانية متباينة وتقع بين حدين إحداهما الهوية الاجتماعية (شخص ضمن مجموعة) والهوية الشخصية (التمركز العرقي، ومفهوم الذات، والتميز بين الآخرين). وتركز هذه النظرية على عملية تكون التصنيف (Categorisation) كأساس معرفي لسلوك الجماعة، وتنطلق من الفرضية القائلة أن الصور النمطية تتكون من خلال القيام بعملية التصنيف إلى فئات، حيث تتكون علاقة تبادلية بين الصور المتكونة والنتائج المترتبة عليها، وتقوم عملية التصنيف على أساس الهاديات البارزة (salient cues) مثل اللون، أو الشكل العام (عبد الله، 1989). وتركز على العمليات بين الجماعات (Intergroup). وعليه فالأفراد يمكن إن يضعوا أنفسهم داخل أو خارج الجماعة وهي عملية تشيؤ للفرد ادراكيا وسلوكيا وفق صلة في الصورة داخل الجماعة. إن تشيؤ الفرد (depersonalization) للادراك الذاتي هو العملية الأساسية لظاهرة الجماعة (الأنماط الاجتماعية، والتمركز، والتعاون ... الخ). ويؤدي التصنيف إلى إدراك التشابه بين الذات وأعضاء الجماعة والصور، وبما إن الأنماط الخاطئة مشتركة بين الأعضاء فان عملية التشيؤ عملية توحيد للإدراك والسلوك والاتجاهات داخل

الجماعة، وبالتالي فهي مسؤولة عن الامتثال لأعراف الجماعة (Hogg, 1992) وتقدم الثقافة صورا تحتوي على أفكار ومشاعر نحو الآخر، وداخل الصورة يصنف الآخر أو الآخرين إلى فئات من البشر ترتبط بهم صفات معينة (Boulding) (موثق في الأسود، 6991، ص 218).

ويمكن تلخص أهم فروض هذه النظرية بأنها تركز على:

1 -سعي الأفراد لتحقيق هوية والمحافظة عليها بصورة إيجابية.

2 -عضوية الجماعة عنصر هام وأساسي اجتماعيا في هوية الفرد الاجتماعية.

3 -يعتمد تقيم جماعة الفرد على المقارنة الاجتماعية مع جماعات أخرى (Fisher, 1990, P. 29) وتعد الهوية الاجتماعية جزء من مفهوم الشخص الذاتي. ويرى تاجفيل (Tajfel, 1981) وتاجفيل وترنر (Tajel & Turner, 1979) (موثق في،Brown, p.1986) تشكل الصورة الذاتية مركب من (1) الهوية الذاتية، (2) الهوية الاجتماعية. ويمكن للفرد إن يحسن صورته الذاتية من خلال تعزيز الهوية الذاتية أو الهوية الاجتماعية. ويؤدي التفاوت في المكانة والقوة بين الجماعات إلى التعصب.

الدراسات السابقة

تم عرض الدراسات السابقة في مجال الصور النمطية (صورة الذات والآخر) على النحو التالي:

1 - صورة الذات: الصور الذاتية و صورة العرب لدى العرب

في الدراسة التقليدية لسعد الدين إبراهيم حول اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسالة الوحدة تبين: إن 8, 25% من الفلسطينيين يرون أنهم أفضل شعب، في حين يرى 27,5 ، 33% من المصريين والسودانيين على التوالي أنهم أفضل شعب. أما أفضل شعب غير الشعب الذي ينتمي إليه الفرد فيرى 13% من الأردنيين إن الانجليز أفضل شعب، ويرى 13%، 8. 14% من اللبنانيين والمصريين، (على التوالي) إن الألمان أفضل شعب، في حين يرى 7, 16% من الكويتيين و1, 52% من اليمنيين إن الصينيين أفضل شعب (ص 276). أما بخصوص أفضل شعب عربي فيرى 3, 24% من الأردنيين أنه الشعب الأردني، و8, 28% أنه الفلسطيني. أما الفلسطينيون فيرون 80,2 % أنه الشعب الفلسطيني، و 6, 4% أنه الشعب الجزائري. أما وفق التكرارات فقد تكرر ذكر الشعب الفلسطيني (4) مرات، والجزائري (2) مرتين، والسعودي (2) مرتين. (ص 278). أما وفق أفضل الصفات فكانت صفات المرح والبساطة، والكرم، والشجاعة، والنظافة هي الصفات المفضلة، ويقابل ذلك من أسوأ الصفات الغدر، والبذخ، والتخلف (ص 278). ويخلص سعد الدين للقول إن الأفكار النمطية تتأثر بالقوة، ومدى اتصال الجماعات السلالية، والصراع، ونقص المعلومات (ص 292).

أظهرت دراسة البوهي ودويغر (1995) إن طلبة الجامعة يرون اتصاف الشخصية العربية بالشجاعة والجرأة وبالتدين والالتزام الديني والتمسك بالعادات والتقاليد وبعدم الثقة أو الشك والالتزام بالمجاد وبالكرم وبالانتماء القبلي.

أظهرت دراسة الطويسي (1997) حول صور تهديد الأمن القومي العربي، إن أهم مصدر تهديد رئيس للأمن القومي العربي المرتبطة بالأوضاع العربية - العربية هي مشاكل الحدود العربية العربية (39 %) الصراع على ممارسة أدوار سياسية في المنطقة (37,6%)، نزعة بعض الأقطار العربية نحو العسكرة الموجه نحو أقطار عربية أخرى (37,6%)، ونزعة بعض الأقطار العربية نحو رعاية الحركات السياسية المعارضة لأنظمة حكم عربية أخرى (28,5%). (الطويسي، 1997، 103).

أظهرت نتائج دراسة معياري إن صورة الفلسطيني لدى الفلسطينيين كانت أكثر إيجابية من صورة العرب ومن صورة الإسرائيلي، وان صورة الفلسطينيين من قطاع غزة كانت الشجاعة والعدوانية، وفي الضفة العقلانية. وأن الصور الأكثر إيجابية هي صورة الذات، وكان الترتيب (فلسطيني، عربي يهودي) (معياري، 1997، 122). أما دراسة المطوع فقد أظهرت صورة الوافدين من خلال صحافة الإمارات بأنها صورة غير مقبولة، وهي صورة عدائية غالبا ما تلصق بها صور الجريمة والانحراف لدى المجتمع الأم. (معياري، 1997).

كما بينت دراسة الفيصل وعبد اللا (1995) آن المسافة الاجتماعية بين السعودي والآخر تقل كلما زاد التشابه (الديني، والعرقي، والثقافي والجغرافي)، حيث تقل المسافة بين السعوديين والخليجيين عامة (باستثناء اليمن الشمالي والجنوبي،والعراق (على اعتبار العراق دولة خليجية) ويفسر ذلك بأن الاختلاف الأيديولوجي والسياسي ووجود بعض التوترات (مشكلات الحدود مع اليمن، وموقف هذه البلدان في حرب الخليج) هو السبب في هذا التباعد. واحتلت الجنسيات الإسلامية مسافة اقل من الجنسيات غير الإسلامية (باستثناء الأمريكيين واليابانيين)، نظرا للعلاقات المتميزة وخاصة الاقتصادية والسياسية بين هذه الدول. وتبين آن المسافة الاجتماعية تقل بزيادة التعليم. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين جنسية الام والمسافة الاجتماعية، حيث تتاح فرصة التفاعل عن قرب، وتقلل المسافة.

2 - صورة الذات لدى الآخر:

أ - صورة العرب لدى الإسرائيليين

لعب الصراع العربي - الإسرائيلي دورا كبير في رسم الصورة العدائية والسلبية لدى الطرفين. وانعكس ذلك على التفكير السياسي الإسرائيلي، حيث وصف ايتان زعيم حركة (تسومت) العرب بأنهم "صراصير يجب إبادتها، وفي الجانب الثقافي شبه موشيه سطا بيسكيفي "إن العرب لا يعرفون أصول النظافة، والوقاية الصحية، وان عادة الاستحمام غير مألوفة لديهم، باستثناء غسل بعض أعضاء الجسم من أجل الصلاة. كما إن غسل اليدين بعد تناول الطعام يقتصر على بعض الأفراد فقط". أما

موشيه شمير فيقول "مازلت أذكر تلك الساعة عندما رأيت عامل البحر العربي و هو يغتسل، فقد فتح صنبور الماء وأدخل قليلا من الماء إلى فمه، ثم أدخل أصابع يده في فمه واخذ يفرك أسنانه ثم تناول بعد ذلك حفنة من الرمل والوحل وأخذ يفرك جسده لمدة طويلة "(أبو عطية، 1988، 7-10)

ففي مجموعة من الدراسات التي قام بها كلمن بنيميني لدراسة صورة الإسرائيلي والأمريكي والعربي لدى طلاب الثانوية أظهرت دراسة عام (1929) إن الصورة العامة عن العربي سلبية باستثناء صورة الرجولة والحرارة فالعربي (قديم جدا، وشديد، وصعب، وناكر للجميل، وأناني، وسلبي، وسيئ، وضيق الأفق، وقبيح، أحدب، وقصير ، وبطئ، وراكد، وغير ناجح، وغير مهم. ولقد احتل ترتيب صورة العربي الصورة السلبية الأخيرة بين المجتمعات، حيث كانت على النحو التالي: الأمريكي، والإسرائيلي، والألماني، والعربي (بنيميني، 1969، ص363). وعندما كررت الدراسة في الأعوام (1968، و1974، و1979، و1990، و1994م) أظهرت النتائج إن صورة العربي في أعقاب حرب 1967 كانت أكثر سلبية، وفي أعقاب حرب 1973 قد تحسنت صورة العربي، وبعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد لم يحصل تغير، وفي فترة الانتفاضة هبطت صورة العربي، وعاودت التحسن بعد الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي. وقد تبين إن صورة العربي داخل إسرائيل اقل سلبية مقارنة مع صورة بقية العرب خارج إسرائيل. وصورة المصري اقل سلبية من صورة العرب بعد اتفاقية كامب ديفيد (بنيميني، 1980، 37 - 72). وبشكل عام فان الصورة العامة عن العرب لدى الإسرائيليين سلبية، والنظر إليهم بدونية، وتربطهم بالتخلف واللصوصية. وكما يقول أمنون حبار.

تقاليد سرقة الأملاك اليهودية على يد العرب كانت تقاليد تناقلتها الأجيال حتى أيامنا الحالية " ومن بين الأملاك المسروقة لم تكن البلاد، والعرب مثل المسيحيين لم يسرقوا الأماكن المقدسة لليهود فحسب وإنما حولوها من خلال تغيير أسمائها وتزوير تقاليدها إلى أماكن مقدسة للمسيحيين والمسلمين ". (رؤوف، 1986، 312).

ب- صورة العرب لدى الغرب (لدى الأمريكان)

تتأثر الصور النمطية بين المجتمعات بالمخزون والذخيرة الثقافية لدى المجتمعات، حيث تتلون شخصيات الأفراد في المجتمع بهذا المخزون. ففي دراسة سالم (1989) والتي ردت فيها صورة العرب السلبية إلى تراكمات تاريخية (كالحروب الصليبية وثقافة عامة، حيث نتج عنها تشويه لصورة العرب في أوروبا، لقد تأثرت ثقافة الأجيال الغربية بهذا المخزون الثقافي وعززته الكتابات الأدبية المشوهة للصورة العربية والإسلامية. فمن مراجعة الأدبيات في هذا المجال ذكرت الأمثلة التالية: القرآن من تأليف محمد، وفكرة الجن والملائكة، والأفكار البربرية، وركوب الجمل، ورفض العقلانية، والانتقام (الثأر)، والميل للخطابة، والإرهاب.

لقد درس زامل آبو زنادا الصورة العربية في أمريكا وتوصل إلى إن الصورة العربية تركزت حول: البداوة (Nomad)، والثراء (Wealth) والعنف (Violence)، والجوع الجنسي (Sexual Hunger). (Abu Zinada, 1993). أما دراسة جاك شاهين (Jack Shaheen) فقد بينت إن صور العرب في التلفزيون هي: " العرب يشترون الأمة، والعرب يختطفون ابنتك، والعرب يلبسون بيجامات النوم، والعرب يعيشون في الصحراء، ويستخدمون الحيوانات في التنقل، ويقتلون النساء إذا ارتكبن الخيانة الزوجية، والعرب إرهابيون (Abu Zinada, 1993, p6).

ومن الأمثلة على تأثير القوالب الذهنية في رسم صورة العرب وتشويهها ما عرف بفضيحة ابسكام (Abscam)، ففي عام 1978 رسمت صورة شيوخ العرب على انهم كذابون، واثريا، وخداعون، ويمارسون الرشوة والفساد للحصول على ما يريدون، وابسكام خطة نسجتها ال (F.B.I.)، وبطلها شيخ خيالي اسمه كمبير عبد الرحمن، تم تزويده بشركة مزيفة لمشاريع عبد ال المحدودة. وتظاهرت ال (F.B.I.) بالعمل لصالح هذه الشركة وباشرت بدفع مئات الألوف من الدولارات لمسئولين أمريكيين لاستغلال نفوذهم لصالح العرب. وقد تبين زيف هذا التلفيق. أما دراسة سالم (1978) فقد أظهرت إن صورة العرب في الصحف الأمريكية بعد حرب حزيران قد امتازت بالسلبية (العربي يشعر بالدونية، فاقد الثقة،وغيبي، وكاذب، وإرهابي). أما بعد حرب 1973م فقد ظهرت بعض الصور الإيجابية مثل (إن العربي واثق، متحضر، علمي) (حاتم، 1980).

ينظر الأمريكيون إلى العرب على أنهم شعب غني، ومتأخر، وبدائي، وغير متحضر، وغريب الملابس، ويسيء معاملة المرأة، ومولع بالحرب، ومتعطش للدماء، وغدار، وماكر، وقوي، وشديد، وبربري، وقاس (Slave, 1981). وتحرك الصور والقوالب الذهنية السلبية ضد العرب في الأحداث الهامة فتسترجع، وتتم تغذيتها وتعزيزها، فمثلا في الخمسينيات تم وصم عبد الناصر بأنه "هتلر على النيل" "الشيوعي المستتر"، وتم وصم الفلسطينيين "بالإرهاب، والقذافي "راعي الإرهاب، "الكلب المسعور"، وصدام حسين "جزار بغداد". وقد تعززت بعض هذه الصور السلبية في الغرب عندما استغلت ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة إلى الإنجليزية، حيث أخذ الغرب ينظر إلى العرب على أنهم يؤمنون بالخرافات، وكسولون، وعند، وخاضعون للسلطة وشهوانيون (Nasir, 1979).

وفي دراسة سليمان عن الصور العربية والإسرائيلية في أهم الصحف الأمريكية، وهي: لايف (Life)، تايم (Time)، وملحق نيويورك تايمز الإخباري، ونيوزويك (News Week) ويواس نيوزاند وورلد ريبورت (U.S. News & World Report)، وذ نيو ريببلك (The New Republic)، وذا نيشن (The Nation) في عام 1956 (العدوان على السويس). وكانت صور العرب في هذه الصحف هي: البداوة، وتدني مستوى المعيشة، حقوق قليلة للمرأة، وتوجه غير ديمقراطي، وعدم الصدق، وعدم الجدارة بالثقة. (سليمان، 1987، ص 33).

جـ - صورة العرب لدى الغرب: لدى الإنجليز

لم تختلف الصورة العربية في سلبيتها كثيرا في المجتمعات الغربية. ويمكن وصف الصورة العربية العامة في وصف مجلة التايم (1970).

"إن إسرائيل قوة ديمقراطية، عصرية، ومدعاة استقرار في هذه الزاوية الفوضوية والمتخلفة تخلفا قاسيا من زوايا العالم. لقد خلق الإسرائيليون أمة وازدهروا الصحراء، وبهذا كسبوا الحق بوجود قوي وزيادة " (Ghreeb, 1977) (موثق في ساري" 1977، ص).

إلا أن صورة العرب قد تحسنت في الغرب عامة بعد حرب أكتوبر 1973، والمقاطعة النفطية. واستخدمت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لتعكس القوالب الذهنية عن العرب، ولتعزز قوالب جديدة سلبية لدى المجتمع الغربي. فرسم هربلوك في 5 حزيران 1967 بعنوان (اليوم، العالم - غدا نحن) رسما لثلاثة أشخاص يدخلون الأمم المتحدة:

" أولهم برداء أفريقي مدموغ بعبارة أزمة الحكم الذاتي في العالم الجديد، والثاني برداء عربي مدموغ بعبارة الدكتاتورية والإقطاع، والأخير ويكاد يكون مختفيا وهو مدموغ بعبارة انقلابات عسكرية " (ساري، 1977، ص110).

ويورد غريب صورة أخرى للعرب لدى الإنجليز تحمل معاني، الهزيمة، والعدوان، وتكفير الآخرين، والهروب. تقول اللوحة " أيها العرب إلى الأمام ؛ قاتلوا حتى الموت ؛ أزيلوا إسرائيل من الوجود، دمروا الكفار المعتدين ! " ويجر من خلفه جملا هزيلا أرهقته الحرب موسوما بكلمة مصر، وفي الرواية طائر البطريق وعربي يهرب قائلا " ارجعوا جميعا إلى الواحة " فيجيبه البطريق " لقد احتلت ". أما صورة العربي بعد الحصار النفطي فتركزت في الابتزاز، والشيوخ، والثراء، والحريم، فرسمت جريدة ستار صورة العربي وهو شخص مدموغ بكلمة (أوبك)، يجلس على الأرض، ساقا على ساق، بكرش كبير، وانف طويل مقوس، وعينين جشعتين، وابتسامة شريرة، ومن خلفه حوالي (11) امرأة (حريمه) محجبة وسمت بجملة (استيراد النساء) أحدهن جلست إلى جانب البطريق وهي تقول (أريد الطلاق) فيجيبها طائر البطريق (هش!). (Ghareeb, 1977, p. 71) (موثق في ساري، 1988 ص 113).

وتزداد الصورة السلبية في السينما حيث عرض وإنتاج صور سلبية مثيرة عن العرب. وتركزت هذه الصور في صورة شيخ شهواني، جنسي، يختطف امرأة حسناء ويجبرها على أن تقع في غرامه (فلم الشيخ 1921). وتشيع صورة العرب كأوغاد وتجار الرقيق وغدارين ومتعصبين ومتعطشين للدماء (فلم الريشات الأربع، 1939). أو العربي بلا مبدأ ويسعى للمنفعة (لورنس العرب، 1962). وتندر الأفلام التي تصور العرب على حقيقتهم مثل فلم (فزع في ارض الميعاد، 1978) حيث صور مقاومة الفلسطينيين للاحتلال. وصورة الأفلام العرب بصورة إرهابيين، وقتلة

يحتجون المدنيين العزل من السلاح (فلم غارة على عنتيبي)، وحملت هذه الأفلام تشويه للقيم والأعراف الاجتماعية والعادات العربية كما في فلم، وللعقوبات في الإسلام (فلم موت أميرة)، أحيانا صور العرب كمصدر تهديد وخطر للسلام كما في فيلم (امرأة تدعى جولدا)، أو أن العرب قساة وأثرياء وتجار رقيق كما في فلم (اشانتي).

وفي دراسة ساري على الصحف البريطانية (ديلي اكسبرس، والغارديان، والتايمز، ومورنغ ستار للفترة 1968 - 1980) والتي تناول فيها تحليل مضمون هذا الصحف للعدد الصادر بتاريخ (20) من كل شهر للسنوات الزوجية حيث حلل (108) أعداد من كل صحيفة. وتبين مواضيع النزاع وعدم استقرار (تكرر 88 مرة) والحرب (تكرر20) والسلام (تكرر 29 مرة) (ص211) كانت من أكثر المواضيع التي تم تناولها عن المنطقة، وتركزت الصور الإنجليزية في ربط العرب بتهديد المصالح الإنجليزية، فتم ربطهم مع الشيوعية العدو التقليدي للرأسمالية الغربية، والتحكم بمصير الغرب كما في حصار النفط. وتم ربطهم بالعنف والنزاع (ساري، 1988،).

د - صورة العرب لدى الغرب: لدى الفرنسيين

وقامت نصر بتحليل صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، حيث حللت الصور في كتب القراءة والتاريخ والجغرافيا والتربية الفنية في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي وشمل التحليل 85 كتابا خلال عام 1986 إن نصف الكتب المدرسة تضمنت نصا أو أكثر عن العرب والإسلام وشكلت 2% من مجموع النصوص منها (علي بابا والأربعين حرامي والمغامرة الأخيرة الكبرى للطوارق، وفي مصنع السيارات، والبحث عن الواحة...الخ). ويلاحظ أن غالبية هذه الصور قد تركزت في المرحلة الابتدائية على الصحراء، والحكايات، والمدينة العربية، والريف. وقد غيبت هذه الصور الزمن الحاضر للعرب وتهربت من الحاضر، ورسمت في مجال صحراوي، وزمن عائم، ولعب الأدوار بدو رحل. كما ان الصور النمطية عن العرب لم تفرق بين العرب والبدو والمور. كانت الصور تظهر العرب بدونية، ونقص خلقي، وعقلي، واقتصادي، ومهني أو وظيفي. في حين كانت شخصية الفرنسي تتصف بالشجاعة، والقيادة وتصف نصر الشخصية العربية في هذه الكتب فتقول:

" ... وعندما يفلت العرب والبدو من سيطرة الفرنسيين، يتحولون إلى أعداء خطرين بعد أن كانوا "مخلصين أوفياء " وتسميهم النصوص متمردين ومرة نهابين ومرة مخربين ومرة سفاحين ..... كان المتمردون العرب - في كل مكان من الصحراء - يفرضون سلطتهم (المقدمة ق 11م) ص 173.

لابد وأن المور كانوا قد دمروا الآلة جزئيا (ق11 (م) ص 170.

جماعة من البدو الرحل النهابين (ق 11(م) س ص 170. لقد رأيت قبيلة كريهة من البدو المتعطشين للدماء تجري بسرعة (ق.10 (ب) ص. 16. (نصر، 1990، ص28).

و ترسم صورة العرب في المدن على انهم شعب خامل، و كسلان، و يتطلب تدخل ما يدفعه إلى العمل، و تحريك الطاقات الراكدة. و تتكرر صور العرب في هذه الكتب و التي تصفهم بالكفر، و عدم الإيمان، و الغزو، و الخيانة، و الرعب، و الفزع، و الخوف و الغضب، و الفوضى و الخوف من الموت. و تصل هذه الصور سلبيتها عندما تصف بالعدائية للفرنسيين، حيث توصفهم بأنهم غزاة جاءوا من أسبانيا لغزوهم، و هددوا فرنسا، انهم قراصنة يهددون المدن الساحلية، و انهم منعوا الحجاج من دخول القدس.و حتى عندما تحرر العرب من الاستعمار لم توصف صورتهم بالصورة النضالية و التحررية وإنما صورت على أنها منحة أو هبة من المستعمر قرر فيها منحهم الاستقلال (منحت فرنسا كلا من الغرب و تونس، و الجزائر استقلالها).(نصر، 1990).

و لقد شملت صورة العرب في المناهج الفرنسية صورة الرفض (يرفضون تقسيم فلسطين، و يرفضون التفاوض عام 1968، و يرفضون السلام 1984. و يرفضون الاعتراف بإسرائيل 1968). و التدمير (فهم ينادون بتدمير دولة إسرائيل) و المنع (منع استيلاء اليهود على فلسطين، و يحظرون على إسرائيل المرور بخليج العقبة)، و الهجوم (يهاجمون الدولة 1947).

هـ - صورة العرب لدى الغرب: لدى الألمان

لقد درس مسلم صورة العرب في ألمانيا في مجموعة من الصحف الألمانية هي: فرنكفورتر الجماينة تسايتونغ، زود دويتشه تسايتونغ ودي فلت و هي صحف يومية. ودي تسايت و هي صحيفة أسبوعية، و ديرشبيغل و هي أسبوعية، للفترة من 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1973 و حتى 41 كانون الأول (ديسمبر)، 1973. لقد كانت صورة العرب في ألمانيا خلال فترة حرب حزيران (1967) حرب أكتوبر1973. تمتاز ب: إلقاء اللوم على العرب في بدء الحرب، و شن هجمات إرهابية ضد إسرائيل، و تم تشبيه الحرب بين العرب وإسرائيل بقصة داود و جوليات في العهد القديم من الكتاب المقدس، و ذلك لإثارة عواطف الألمان مع داود ضد جوليات، حيث أن داود (إسرائيل) المسكين الضعيف يحارب جوليات العدواني العدائي (العرب)، و لكن داود (إسرائيل) يحقق نصرا باهرا ضد جوليات (أي العرب). شملت الصور الألمانية عن العرب صور القتل و الحقد و البداوة، و الانتقام، و الثأر، و الجهل، و اللاواقعية، و الحقد، و الإرهاب، و البربرية، و الغرور، و الوحشية، و الإيمان بالسحر (مسلم، 1980).

3- صورة الآخر لدى العرب: صورة الإسرائيليين، و الغرب عند العرب.

أما دراسة الطويسي (1998) حول صور تهديد الآمن القومي العربي، كان أهم مصدر تهديد رئيس للآمن القومي العربي هو: التهديد المرتبط بالمشروع الصهيوني التوسعي(إسرائيل الكبرى) (65,8%)، انتماء إسرائيل للإستراتيجيات الغربية الاستعمارية (64,2%)، ومطامع إسرائيل في الثروات و مصادر المياه العربية (61,4%)، و التدخل في الشؤون العربية (54,4%)، و الخطر النووي الإسرائيلي (65,8%)، و الاختلال في فعالية توازن القوى العربي – الإسرائيلي (62,7%)، والاختراق الثقافي (التطبيع) (54%) في حين شكلت صور التهديد الإيراني سلبية اقل و التي تركزت في صراع الحدود كمهدد (25%)، الأطماع الإيرانية في أراض عربية، (24%)، الصراع المذهبي الديني، (18%)، و تدخل إيران في أمن الخليج (25%) والتدخل في الشؤون الداخلية العربية (24%). أما صور التهديد التركي فكان أهمها استغلال تركيا الثروات المائية (44,3%)، و تنامي التعاون التركي الإسرائيلي، (33%)، وارتباط تركيا بالغرب (28,5%)، و السيادة على لواء الاسكندرونة (24%). أما إثيوبيا فتركزت صور التهديد منها بتهديد الآمن الاقتصادي لمصر و السودان من خلال التحكم بمياه النيل (30,7%)، و التدخل في شؤون داخلية (الصومال، و اليمن، و السودان، و جيبوتي) (22%). أما مصادر التهديد المرتبطة بالأخطار الدولية فكانت إسهام الولايات المتحدة في ترسيخ الاختلال في توازن القوى العسكرية بين العرب وإسرائيل (66,7%) و الدعم الأمريكي لإسرائيل (66%)، ودور الغرب في منع وجود القوة النووية العربية (63%)، الحصار الاقتصادي الغربي على بعض المجتمعات العربية، (56,6%,)، الضغوط الاقتصادية والتبعية والاختراق الغربي (59,8%,)، والتدخلات الأجنبية في الشؤون العربية الداخلية (45%). (الطويسي، 1997،95،98،99، و102).

وفي دراسة خزاعلة (1998) تبين أن المصادر الدينية قد شكلت أكثر المصادر عن الشخصية الإسرائيلية، تلتها مصادر الإعلام الأردنية والعربية، والأبحاث والدراسات (ص 13)، وقد تركزت الصورة النمطية عن الشخصية الإسرائيلية على أنها لا يوثق بها، وماكرة، غدارة (ص14)، وأنها تسعى للحصول على خيرات العرب، وهي أنموذج للدولة الإرهابية، والعدوانية (ص17).

وفي دراسة يوحنان هوفمان حول صورة الإسرائيلي لدى الفلسطيني، حيث تبين أن صورة الإسرائيلي لدى الفلسطيني الإسرائيلي أفضل منها لدى الفلسطيني في الضفة الغربية. وصف الفلسطيني الإسرائيلي بأنه حكيم، ومتقدم، وعملي، وثابت، ومتفائل،ومتحرر، وسعيد. أما الفلسطيني داخل الضفة الغربية فوصفه بأنه حكيم ومتقدم ومتفائل، وعنيد، وأناني، وغير مستقيم (هوفمان، 1974، 913).

4- الصور النمطية عند المجتمعات الأخرى

أما دراسة سالم (1978) فقد أظهرت أن صورة الإسرائيليين لدى الأمريكان فقد كانت صورا إيجابية وامتازت (فالإسرائيلي شجاع، واثق من نفسه، متحضر،

علمي)، وقد تراجعت هذه الصورة بعد حرب 1973 (فالإسرائيلي مضطهد، ويشعر بالدونية، ويحس بالعزلة) (حاتم، 1980).

أما صورة الإسرائيليين في المناهج الفرنسية في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي فكانت صورة إيجابية تتصف بالقبول (يقبلون مشروع التقسيم) والسلام (يأملون التفاوض من أجل السلام)، والبناء (أقاموا جيشا)، والعمل (إعلان الاستقلال، يعبرون القناة)، ويصدون العدوان العربي، ويسيطرون (أخذت سيناء من مصر)، (احتلال الجولان)، وينتصرون دائما (يخوضون على التوالي ثلاثة حروب منتصرة (1956، 1967، 1973) (نصر، 1995، ص231).

وفي ألمانيا كانت صور إسرائيل لدى الألمان تتسم بـ: الضحية، والحرب من اجل الوجود، والإنسانية، والإنسانية مقابل الوحشية (العربية)، والبناء، والسلام، وداعية مفاوضات، والتسامح، والمنتصر المتواضع، والخوف من الحرب، والبحث عن السلام، والبسالة، والتقدم، والاستعداد للتفاوض (مسلم، 1985).

وفي دراسة كاتز وبريلي (Katz & Braly,1933) فقد درست الصور النمطية لدى الطلبة تجاه عشر مجموعات ثقافية. أظهرت أن الصور التي يحملها أفراد العينة عن كل من الأمريكان هي أنهم: ماديون، وطمحون، ومحبون للمتعة، وصناعيون، وتقليديون. أما اليابانيون فصناعيون، وطموحون، وفعالون، وأذكياء، ومتطورون. أما اليهود فطموحون، وماديون، وأذكياء، وصناعيون (Katz & 1933 p 285 Braly,).

ومن الدراسات التجريبية الميدانية دراسة مظفر شريف (Muzafer Sherif) والتي عرفت باسم Robbers Cave من أكثر الدراسات الميدانية نجاحا في مجال الصراع داخل الجماعة. لقد استخدمت طريقة الملاحظة المشاركة في جمع البيانات، حيث قسم المشاركون إلى مجموعتين في الأسبوع الأول على نشاطات تعاونية، وفي كل مجموعة ظهر قائد، وطورت كل مجموعة ثقافة خاصة بها، ففي المجموعة الأولى والتي عرفت باسم (Ratiers) طورت عرف " الخشونة ".

أما المجموعة الثانية فقد طورت عرف السباحة عاريا، وان الحنين محرم (Taboo).

أعطيت المجموعتان قمصان وقبعات بدون كتابة، حيث سمت المجموعة الأولى نفسها (Rattlers) واتخذت من الأفعى شعارا لها. أما المجموعة الثانية فسمت نفسها (Eagles)ن وفي نهاية الأسبوع سمح للمجموعتين بالتعرف على بعضهما البعض من خلال سماع الأصوات في كل مخيم، او رؤية المخلفات، عندها تطور (النحن) و (الهم).

أما المرحلة الثانية فقد استمرت لمدة خمسة أيام وكان هناك مباريات بين المجموعتين في عشرة أنواع من الرياضة، وفي اليوم الثاني تم تناول الطعام في قاعة واحدة، ففي المباراة الأولى خسر فريق ال Eagles حيث قاموا بحرق علم فريق ال Rattlers، وفي اليوم الثاني خسر ال Rattlers مباراة أخرى حيث تم تبادل الغارات. في المرحلة الثالثة تم خلق الصراع بين المجموعتين تجريبيا. أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود تمركز عرقي قوي لدى كل مجموعة، وهناك تفضيل لأعضاء

المجموعة على سواهم من خارج المجموعة، ومبالغة في تقييمهم لانتاجهم مقارنة مع أعضاء من خارج الجماعة (Brown, 1986).

فرضيات الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي الصورة التي يحملها طلبة الجامعة نحو الذات والآخر (العرب واليهود والغرب)؟

كما تهدف إلى فحص الفرضيات التالية:

1 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر وفق الجنس؟
2 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى للانتماء الحزبي؟
3 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى لنوع الحزب؟
4 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى للتدين؟
5 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى لمكان الإقامة ؟
6 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى للأصل؟
7 - لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى للاتجاه نحو السلام؟

منهجية الدراسة

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع الطلبة المسجلين في (50) مساقا من مساقات الجامعة، بلغ عدد الطلبة فيها (3050) طالبا وطالبة، تم اختيار عينة عشوائية من هذه المساقات مكونة من (25) مساقات بلغ عدد الطلبة فيها (1050) وبلغ عدد الذي قبلوا المشاركة (881) طالبا وطالبة منهم 359 ذكورا (41%)، و 552 إناثا (59%)، وبلغ متوسط أعمار العينة حوالي (20) سنة. أما وفق الدين فقد كان 809 (94%)، مسلمين و 56 (6%) مسيحيا. منهم 313 (34%) مؤيدون للسلام بين الأردن وإسرائيل، و 258 (32%) مؤيدون للسلام بين العرب وإسرائيل. أما وفق الأصل فكان هناك 74% من اصل أردني و 18% من اصل أردني - فلسطيني و 4% من أصل فلسطيني. أما وفق المحافظة فكانت أعلى نسبة من محافظة الكرك 41% من المشاركين. أما ومن الانتماء الحزبي فمنهم 7.4% ينتمون حزبيا (انظر ملحق1).

الأداة

استخدم مقياس تم تطويره بأسلوب القوائم بناء على مراجعة الدراسات السابقة اشتمل على 20 صورة إيجابية وسلبية، حيث طلب من المفحوصين بيان موافقتهم أو عدمها إزاء كل صورة من هذه الصور. تم عرض الأداة على (4) محكمين لبيان مدى مناسبتها وتم تعديل الصور بناء على طلب المحكمين.

صدق وثبات الأداة

تم التحقق من صدق الأداة بدلالة الصدق الظاهري من خلال عرضها على (4) من المحكمين والمختصين في مجال الدراسة، وقد أبقيت الفقرات التي اجمع عليها (4) محكمين وتم الآخذ بالملاحظات المقدمة. أما ثبات الأداة فقد تم احتسابه بطريقة كرونباخ الفاوكان (0,92).

عرض النتائج: تم عرض النتائج وفقا لتسلسل أسئلتها.

1 - ما هي الصورة النمطية التي يحملها طلبة الجامعة نحو الذات والآخر (العرب واليهود والغرب)؟ يظهر الجدول رقم (1).

جدول رقم (1)
توزيع استجابات المفحوصين على الصور الذهنية المختلفة وفق الجماعة

الصفة	العرب				اليهود				الغرب			
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
	#	%	#	%	#	%	#	%	#	%	#	%
1.جادون في العمل	220	26,03	526	37,96	660	78,19	184	21,80	731	87,20	109	12,97
2.أذكياء	460	54,309	387	45,691	658	78,80	177	21,19	746	89,55	87	10,44
3.عمليون	245	29,447	587	70,553	668	80,87	158	91,12	745	98,75	85	10,24
4.كرماء	793	91,782	71	8,218	97	11,8	725	88,92	130	15,95	685	84,04
5.انسحابيون	508	60,838	326	39,162	435	53,83	373	46,16	328	41,25	467	58,74
6.شجعان	554	66,11	284	33,89	168	20,89	636	79,10	295	36,51	513	63,49
7.متخلفون	445	52,976	395	47,024	261	32,10	552	67,89	203	25,24	601	64,75
8.متقدمون	140	16,908	688	83,092	639	78,20	180	12,97	737	88,90	92	11,90
9.مسيطرون	95	11,585	725	88,415	723	87,84	100	12,15	748	90,55	78	9,443
10.تقدميون	275	34,81	515	65,19	559	81,66	221	28,33	657	83,58	129	16,41
11.محبون للسلام	627	73,939	122	26,061	270	32,88	155	67,11	412	50	421	50
12.منضبطون	377	45,586	450	54,414	404	49,57	114	50,42	486	59,63	329	40,36
13.وقحون	134	16,361	685	83,639	727	86,54	311	13,45	685	82,93	141	17,07
14.عدوانيون	97	11,715	137	88,285	727	86,44	114	13,55	959	79,78	176	20,21
15.حكومات استغلالية	444	53,237	390	46,763	535	64,53	294	35,46	552	66,58	277	33,14
16.الشعب غير متعاطف	367	44,27	462	55,73	431	52,36	392	47,62	427	52,84	381	47,15
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	393	47,122	144	52,878	532	63,63	304	36,36	502	60,84	323	39,15
18.سياساتهم متقلبة	541	64,636	296	35,364	555	66,54	279	33,45	543	65,34	288	34,65
19.مغرورون	342	41,505	482	58,495	628	76,12	196	23,78	588	71,53	234	28,46
20.القيادة منتمية للشعب	381	45,196	462	54,804	539	65,25	387	34,74	531	64,20	296	35,79

إن المفحوصين يحملون الصور الإيجابية التالية تجاه العرب: الكرم والشجاعة، ومحبة السلام، حيث فاقوا اليهود في هذه الصور أما باقي الصور وهي العملية والذكاء والجدة، والتقدم، والسيطرة، والانتماء، والانضباط، فقد كان تقييم العينة

لليهود أكثر من العرب. يظهر الشكل رقم (1) إن الصور الإيجابية التي يحملها أفراد العينة عن العرب هي الكرم، والشجاعة، ومحبة السلام، أما الصور التي يحملونها عن اليهود فهي: الجدة، والذكاء، والعمل، والتقدم، والانضباط والانتماء. وان الصور الإيجابية التي يحملونها عن الغرب هي الجدة، والذكاء والعمل، والتقدم، والسيطرة، والانضباط، والانتماء.

شكل رقم (1)
الصور النمطية عن كل من العرب والغرب واليهود

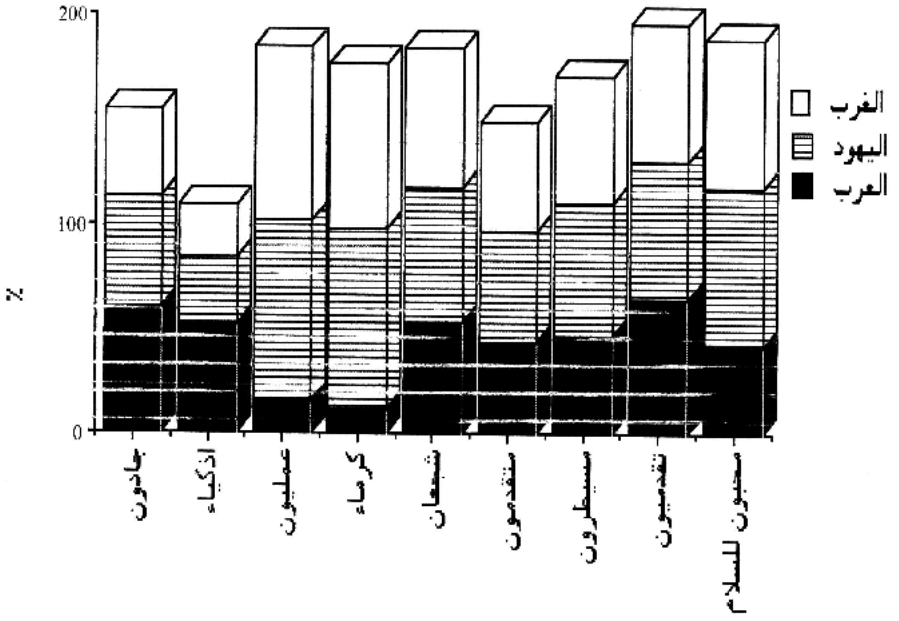

أما الشكل رقم (2) فيبين أن الصور السلبية التي يحملها أفراد العينة عن العرب هي: الانسحابية والتخلف في حين أن الصور السلبية التي يحملونها عن اليهود هي: الوقاحة والعدوانية والاستغلال وعدم التعاطف وعدم الثقة والغرور. وان الصور السلبية التي يحملونها عن الغرب هي: الوقاحة، والعدوانية، والاستغلال وعدم التعاطف وعدم الثقة والغرور.

شكل رقم (2)

الصور النمطية السلبية عن كل من العرب والغرب واليهود

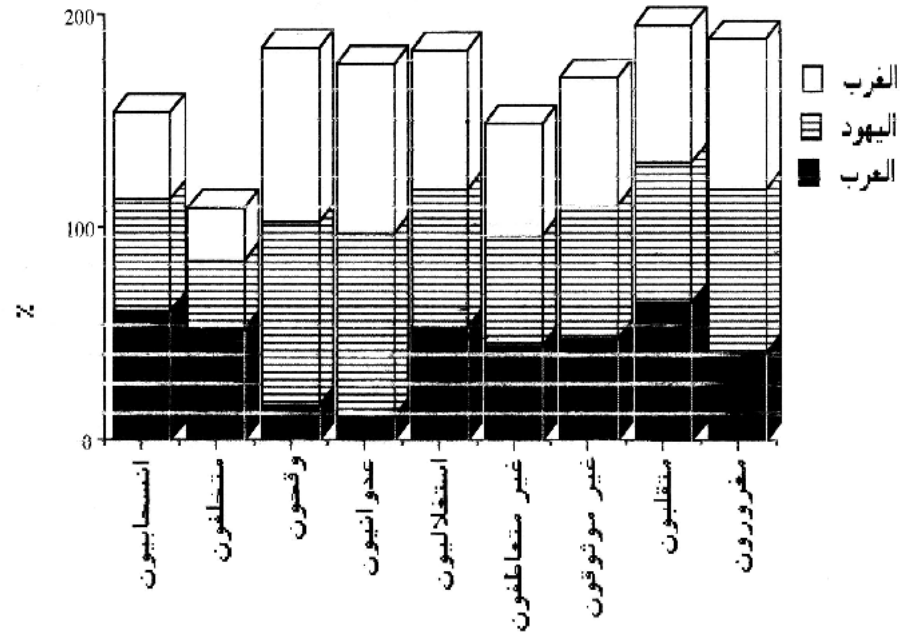

الفرضيات

(1) لا يوجد فرق في الصور الذاتية وصورة الآخر يعزى للجنس يظهر الجدول رقم (2) نتائج اختيار كاي2 لحسن المطابقة، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصور التي يحملها أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس تجاه كل مجموعة عرقية (العرب واليهود والغرب). ولقد تمركزت هذه الفروق في الصفات السلبية بالنسبة للغرب إلا أنها شملت صفات إيجابية وسلبية بالنسبة للعرب واليهود.

جدول رقم (2)

نتائج اختبار كاي2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للجنس

الصفة	العرب			اليهود			الغرب		
	دحا	P	كاي^2	دحا	P	كاي^2	دحا	P	كاي^2
1.جادون في العمل	1	0,84	0,3595	1	1,179	0,2775	1	2,071	0,1501
2.أذكياء	1	7,555	0,006	1	1,893	0,1689	1	1,999	0,1574
3.عمليون	1	12,197	0,0005	1	1,464	0,2262	1	0,66	0,4166
4.كرماء	1	0,089	0,7653	1	1,61	0,2044	1	3,854	0,0496
5.انسحابيون	1	0,882	0,3476	1	2,819	0,876	1	7,238	0,0068
6.شجعان	1	1,489	0,2223	1	8	0,0047	1	0,943	0,3316
7.متخلفون	1	3,1	0,0783	1	0,48	0,8266	1	1008,6	0,001
8.متقدمون	1	1,385	0,2392	1	0,03	0,8622	1	8,801	0,003
9.مسيطرون	1	4,093	0,0431	1	0,081	0,8933	1	0,046	0,8294
10.تقدميون	1	0,0278	0,5979	1	0,086	0,7691	1	6,594	0,0102
11.محبون للسلام	1	0,472	0,4919	1	1,978	0,1596	1	1,091	0,0102
12.منضبطون	1	2,384	0,1226	1	0,014	0,906	1	8,149	0,0043
13.وقحون	1	2,405	0,121	1	0,385	0,5347	1	9,156	0,0025
14.عدوانيون	1	9,167	0,0025	1	11,042	0,0009	1	1,654	0,9896
15.حكومات استغلالية	1	60,216	0,0001	1	47,136	0,0001	1	36,16	0,0001
16.الشعب غير متعاطف	1	7,304	0,0069	1	2,789	0,0949	1	14,723	0,0001
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	1	34,183	0,0001	1	22,922	0,0001	1	18,233	0,0001
18.سياساتهم متقلبة	1	31,778	0,0001	1	14,59	0,0001	1	3,052	0,0807
19.مغرورون	1	9,529	0,002	1	19,899	0,0001	1	15,882	0,0001
20.القيادة منتمية للشعب	1	33,986	0,0001	1	24,11	0,0001	1	13,559	0,0002

(2) لا يوجد فرق في الصور الذاتية وصورة الآخر يعزى للانتماء الحزبي

يظهر الجدول رقم (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى لمتغير الانتماء الحزبي تجاه المجموعات الثلاث، ويلاحظ وجود فروق مهمة إحصائيا في كثير من الصور الإيجابية بين من ينتمون حزبيا وبين من لا ينتمون حزبيا تجاه العرب وهناك إجماع على الصور السلبية تجاههم. أما الفروق في الصور الإيجابية والسلبية والتي تعزى لمتغير الانتماء الحزبي تجاه اليهود والغرب فمتباينة.

جدول رقم (3)

نتائج اختبار كاي2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للانتماء الحزبي

الصفة	العرب			اليهود			الغرب		
	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p
1.جادون في العمل	1	6,074	0,0137	1	0,15	0,6982	1	0,002	0,965
2. أذكياء	1	6,927	0,0085	1	3,255	0,0712	1	3,068	0,0799
3.عمليون	1	13,96	0,0002	1	6,08	0,0137	1	3,533	0,0602
4.كرماء	1	0,644	0,4224	1	6,955	0,0084	1	4,922	0,0265
5.انسحابيون	1	0,124	0,7244	1	2,285	0,1306	1	1,035	0,3091
6.شجعان	1	2,801	0,0942	1	2,853	0,0912	1	4,728	0,0297
7.متخلفون	1	,1570	0,092	1	0,108	0,7428	1	2,976	0,0045
8.متقدمون	1	4,804	0,0284	1	3,718	0,0538	1	0,053	0,8181
9.مسيطرون	1	5,552	0,0185	1	1,154	0,6948	1	5,29	0,021
10.تقدميون	1	2,956	0,0055	1	4,354	0,0369	1	1,93	0,1647
11.محبون للسلام	1	0,258	0,0112	1	2,537	0,1112	1	1,548	0,2135
12.منضبطون	1	0,001	0,9795	1	3,979	0,8461	1	0,638	0,4245
13.وقحون	1	10,385	0,0013	1	2,684	0,1014	1	0,139	0,7095
14.عدوانيون	1	1,546	0,2137	1	8,111	0,0044	1	1,807	0,1789
15.حكومات استغلالية	1	16,272	0,0001	1	10,341	0,0015	1	1,815	0,1779
16.الشعب غير متعاطف	1	0,008	0,9298	1	19,025	0,0001	1	1,603	0,2055
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	1	1,485	0,223	1	1,647	0,1993	1	1,417	0,2339
18.سياساتهم متقلبة	1	2,016	0,1556	1	3,228	0,0724	1	2,283	0,1308
19.مغرورون	1	2,056	0,1517	1	0,01	0,9207	1	3,128	0,0769
20.القيادة منتمية للشعب	1	11,657	0,0006	1	1,838	0,1752	1	0,006	0,937

(3) لا يوجد فرق في الصور الذاتية الآخر يعزى لنوع الحزب.

يظهر الجدول رقم (4) وجود فروق ذو دلالة إحصائية في حب السلام والقيادة منتمية للشعب عند العرب يعزى لنوع الحزب في حين كان هناك فرق في صورة اليهود فيها يتعلق بالعمل، والعدوان، والاستغلال، وعدم التعاطف بين القيادة والشعب، والسياسات المتقلبة يعزى لنوع الحزب. أما الغرب فقد كانت الفروق مهمة إحصائيا فيما يتعلق بصور الشجاعة، والتقدم، والوقاحة، والعدوان والانتماء.

جدول رقم (4)

نتائج اختبار كاي2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للنوع الحزب

الصفة	العرب			اليهود			الغرب		
	دحا	كاي^2	P	دحا	كاي^2	P	دحا	كاي^2	P

1.جادون في العمل	4	17,779	0,0014	4	2,64	0,6197	4	5,729	0,2283
2. أذكياء	4	4,525	0,3396	4	2,433	0,6567	4	2,396	0,6633
3.عمليون	4	25,246	0,0001	4	25,663	0,0001	4	17,562	0,0015
4.كرماء	4	20,806	0,0003	4	12,087	0,0167	4	3,213	0,5228
5.انسحابيون	4	6,413	0,1704	4	12,221	0,0158	4	8,572	0,0727
6.شجعان	4	7,169	0,1272	4	4,333	0,3628	4	13,035	0,0111
7.متخلفون	4	0.814	0,9365	4	4,87	0,3009	4	8,631	0,071
8.متقدمون	4	3,62	0,4599	4	1,216	0,0755	4	13,958	0,0115
9.مسيطرون	4	21,461	0,0003	4	1,77	0,7779	4	4,205	0,379
10.تقدميون	4	5,125	0,2747	4	12,655	0,0131	4	3,685	0,4503
11.محبون للسلام	4	9,647	0,0468	4	7,215	0,125	4	7,119	0,1298
12.منضبطون	4	11,812	0,0100	4	5,364	0,252	4	5,668	0,2254
13.وقحون	4	11,927	0,0179	4	3,336	0,5032	4	13,158	0,0105
14.عدوانيون	4	2,905	0,5739	4	10,792	0,029	4	12,707	0,0128
15.حكومات استغلالية	4	17,148	0,8818	4	9,277	0,0545	4	5,848	0,2100
16.شعب غير متعاطف	4	12,331	0,0018	4	22,535	0,0002	4	2,841	0,5847
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	4	15,498	0,0051	4	4,424	0,3516	4	6,703	0,1525
18.سياستهم متقلبة	4	5,894	0,2072	4	9,659	0,0466	4	7,77	0,1219
19.مغرورون	4	6,223	0,1831	4	1,89	0,7561	4	1,74	0,7834
20.القيادة منتمية للشعب	4	17,006	0,0019	4	3,934	0,415	4	7,947	0,0935

(4) لا يوجد فروق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى للتدين

يظهر الجدول رقم (5) فروقا ذات دلالة إحصائية في صور الذات الآخر لدى أفراد العينة في غالبية الصور تعزى لمتغير التدين، حيث أن هناك فروقا بين المتدينين وغير المتدينين في الصور الإيجابية والسلبية تجاه المجموعات الثلاث.

جدول رقم (5)

نتائج اختبار كاي2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للتدين

	العرب			اليهود			الغرب		
الصفة	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p
1.جادون في العمل	2	9,185	0,0101	2	2,26	0,3073	2	7,65	0,0218
2.أذكياء	2	17,637	0,0001	2	1,773	0,4122	2	1,633	0,4421
3.عمليون	2	11,901	0,0026	2	8,246	0,0162	2	4,634	0,0986
4.كرماء	2	0,577	0,7496	2	0,894	0,6395	2	1,004	0,6053
5.انسحابيون	2	3,495	0,1742	2	1,166	0,5582	2	2,137	0,3436

6.شجعان	2	5,612	0,0604	2	7,126	0,0284	2	2,03	0,9036
7.متخلفون	2	14,769	0,0006	2	3,233	0,1986	2	4,615	0,0995
8.متقدمون	2	6,413	0,0405	2	0,855	0,6523	2	8,676	0,0131
9.مسيطرون	2	1,17	0,5571	2	13,324	0,0013	2	1,217	0,5441
10.تقدميون	2	8,277	0,0159	2	6,865	0,0323	2	6,5	0,0388
11.محبون للسلام	2	2,907	0,2338	2	9,159	0,0103	2	3,722	0,1555
12.منضبطون	2	11,678	0,0029	2	15,679	0,0004	2	8,972	0,0113
13.وقحون	2	8,7	0,0129	2	7,612	0,0222	2	3,548	0,1696
14.عدوانيون	2	10,129	0,0063		9,823	0,0074	2	9,841	0,0073
15.حكومات استغلالية	2	16,027	0,0003	2	28,938	0,0001	2	21,815	0,0001
16.الشعب غير متعاطف	2	0,558	0,7564	2	12,296	0,0021	2	5,037	0,0806
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	2	10,677	0,0048	2	8,634	0,0133	2	15,948	0,0003
18.سياساتهم متقلبة	2	2,051	0,2863	2	17,242	0,0002	2	16,144	0,0003
19.مغرورون	2	2,136	0,3437	2	15,08	0,0005	2	10,945	0,0042
20.القيادة منتمية للشعب	2	0,997	0,6073	2	4,66	0,0973	2	1,551	0,4604

(5) لا يوجد فرق في الصور الذاتية وصورة الآخر للإقامة

يظهر الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصور الذاتية لدى أفراد العينة في حوالي نصف هذه الصور. أما صورة الآخر، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض صور اليهود وهي: السيطرة، والانضباط، والعدوان، والاستغلال، والثقة. هذا ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لصور الغرب تعزى لمتغير الإقامة (ما عدا التقدم).

جدول رقم (6)

نتائج اختبار كاي^2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للإقامة

	العرب			اليهود			الغرب		
الصفة	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p
1.جادون في ا لعمل	3	4,667	0,1979	3	4,255	0,2352	3	3,253	0,3543
2.أذكياء	3	7,772	0,051	3	4,467	0,2152	3	7,243	0,0645
3.عمليون	3	6,096	0,107	3	2,481	0,4788	3	2,43	0,5635
4.كرماء	3	3,439	0,3287	3	5,292	0,1516	3	4,926	0,1773

5.انسحابيون	3	5,398	0,1449	3	7,751	0,0515	3	8,058	0,0448
6.شجعان	3	6,437	0,0922	3	1,111	0,7744	3	3,85	0,2781
7.متخلفون	3	11,087	0,0113	3	3,143	0,3701	3	4,357	0,2254
8.متقدمون	3	73,788	0,0001	3	3,136	0,3711	3	7,907	0,048
9.مسيطرون	3	3,077	0,3799	3	8,908	0,0305	3	0,344	0,9515
10.تقدميون	3	3,189	0,3634	3	5,548	0,1358	3	4,27	0,2338
11.محبون للسلام	3	1,16	0,7626	3	6,656	0,0837	3	0,704	0,8723
12.منضبطون	3	18,115	0,0004	3	10,632	0,0139	3	1,946	0,5837
13.وقحون	3	3,757	0,2889	3	4,234	0,2373	3	0,688	0,8761
14.عدوانيون	3	4,212	0,2395	3	12,775	0,0051	3	5,767	0,1235
15.حكومات استغلالية	3	16,354	0,001	3	7,455	0,0587	3	0,953	0,8125
16.الشعب غير متعاطف	3	7,531	0,0568	3	1,766	0,7372	3	6,681	0,0828
17.لأيكن الوثوق بقيادتهم	3	9,432	0,0241	3	10,569	0,0143	3	3,815	0,2821
18.سياستهم متقلبة	3	14,945	0,0019	3	3,723	0,2929	3	7,13	0,0679
19.مغرورون	3	4,547	0,2081	3	0,371	0,2646	3	1,665	0,6447
20.القيادة منتمية للشعب	3	3,553	0,314	3	5,727	0,1257	3	10,024	0,0166

(6) لا يوجد فرق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى الأصل.
يظهر الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الذات تعزى لمتغير الأصل تجاه المجموعات الثلاث.

جدول رقم (7)

نتائج اختبار كاي2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للأصل

	العرب			اليهود			الغرب		
الصفة	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p
1.جادون في العمل	3	8,76	0,0327	3	549,6	0,8737	3	3,365	0,5003
2.أذكياء	3	4,224	0,0383	3	0,335	0,9533	3	0,815	0,8458
3.عمليون	3	18,806	0,0003	3	1,714	0,0339	3	1,041	0,7914
4.كرماء	3	5,241	0,1549	3	5,553	0,1355	3	3,112	0,3747
5.انسحابيون	3	8,476	0,8371	3	33,109	0,0001	3	13,413	0,0038
6.شجعان	3	4,638	0,0012	3	11,763	0,0002	3	4,366	0,2245

7.متخلفون	3	5,333	0,149	3	11,8	3	0,0002	7,166	0,8668
8.متقدمون	3	4,633	0,0816	3	1,908	3	0,5917	1,376	0,7112
9.مسيطرون	3	33,401	0,0001	3	8,161	3	0,0428	3,995	0,3924
10.تقدميون	3	1,861	0,6817	3	1,104	3	0,7761	0,17	0,9822
11.محبون للسلام	3	16,81	0,0000	3	3,353	3	0,3405	0,757	0,8596
12.منضبطون	3	6,737	0,8811	3	3,362	3	0,339	0,318	0,9567
13.وقحون	3	36,735	0,0001	3	8,793	3	0,0322	7,358	0,0615
14.عدوانيون	3	8,903	0,0386	3	1,607	3	0,6466	3,232	0,3572
15.حكومات استغلالية	3	15,165	0,0017	3	30,082	3	0,0002	18,421	0,0084
16.الشعب غير متعاطف	3	15,118	0,0017	3	6,629	3	0,8847	4,804	0,1867
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	3	12,83	0,005	3	2,522	3	0,4714	15,133	0,0017
18.سياساتهم متقلبة	3	9,559	0,0227	3	0,932	3	0,8178	6,9	0,8751
19.مغرورون	3	15,733	0,0013	3	13,397	3	0,0061	3,16	0,3676
20.القيادة منتمية للشعب	3	16,769	0,000	3	3,793	3	0,4248	3,0433	0,385

(7) لا يوجد فرق في الصور الذاتية وصورة الآخر تعزى لتأييد السلام.

يظهر الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصور الذاتية وصور الآخر تعزى لمتغير تأييد السلام بين الأردن وإسرائيل لدى المجموعات الثلاث، حيث أن هناك فروقا بين المؤيدين للسلام وغير المؤيدين للسلام في الصور الإيجابية والسلبية تجاه المجموعات الثلاث.

جدول رقم (8)

نتائج اختبار كاي2 لفحص الفروق في الصور الذاتية وصورة الآخر التي تعزى للسلام

الصفة	العرب			اليهود			الغرب		
	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p	دحا	كاي^2	p
1.جادون في العمل	1	14,165	0,0002	1	0,657	0,4176	1	3,784	0,0517
2.أذكياء	1	0,389	0,5327	1	2,653	0,9987	1	0,927	0,3357
3.عمليون	1	8,23	0.0041	1	0,205	0,6511	1	0,31	0,5777
4.كرماء	1	0,0002	0,9634	1	3,078	0,0793	1	0,0005	0,9432
5.انسحابيون	1	40,011	0,0001	1	4,775	0,0292	1	6,173	0,013
6.شجعان	1	10,986	0,0009	1	2,587	0,1078	1	2,813	0,0935
7.متخلفون	1	0,0908	0,3407	1	6,624	0,0101	1	0,776	0,3784
8.متقدمون	1	0,04	0,5269	1	0,163	0,6861	1	0,788	0,3747
9.مسيطرون	1	3,736	0,0532	1	0,215	0,643	1	0,72	0,431
10.تقدميون	1	6,707	0,0096	1	0,094	0,7591	1	6,875	0,0087

11.محبون للسلام	1	40,373	0,0001	1	7,571	0,0054	1	12,725	0,0004
12.منضبطون	1	0,239	0,6252	1	3,266	0,0707	1	7,967	0,0048
13.وقحون	1	2,05	0,1522	1	9,99	0,0016	1	14,013	0,0002
14.عدوانيون	1	0,825	0,3638	1	5,326	0,021	1	0,856	0,3548
15.حكومات استغلالية	1	15,863	0,0001	1	0,582	0,4456	1	0,375	0,5401
16.الشعب غير متعاطف	1	72,354	0,0001	1	4,143	0,0418	1	0,01	0,9181
17.لا يمكن الوثوق بقيادتهم	1	52,624	0,0001	1	0,33	0,8564	1	0,059	0,8079
18.سياساتهم متقبلة	1	24,937	0,0001	1	2,818	0,0932	1	0,556	0,456
19.مغرورون	1	6,066	0,0138	1	0,341	0,5594	1	1,556	0,2122
20.القيادة منتمية للشعب	1	686,05	0,0001	1	0,01	0,9199	1	1,543	0,2141

المناقشة:

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الصور التي يحملها أفراد العينة عن الذات قد تمركزت حول قيم إنسانية عامة عكست الطبيعة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية للحياة الاجتماعية العربية. تركزت هذه الصور في الكرم و الشجاعة، و محبة السلام. و هي قيم بدوية إمتازبها المجتمع العربي، حيث تمتاز العلاقات الاجتماعية فيه بأنها شخصانية و تعبيرية(بركات 1991)(ص 18- 21)، أما صور الأخر(اليهود) الإيجابية فشملت صورا منها: إن اليهود عمليون وأذكياء، و متقدمون، ومسيطرون. أما صور الغرب فتشابهت مع صور اليهود و كانت: الذكاء، و العمل و التقدم، و الانتماء. أما الصفات السلبية التي حملتها العينة عن العرب فهي: الانسحابية و التخلف في تركزت الصور السلبية عن اليهود و الغرب في الوقاحة و العدوانية، و الاستغلال و عدم التعاطف و عدم الثقة و الغرور.

و يمكن تفسيره هذه النتائج في ضوء الاجتماعية للأفراد وفي ضوء الثقافة العامة للمجتمع حيث تشمل الثقافة الاجتماعية الأردنية (العربية) مركبات إدارية و قيما و معتقدات و سلوكات تساهم في تكوين الصور عن الذات الأخر بالطريقة التي أظهرتها الدراسة. فالحالة الأردنية و العربية حالة انتقالية متأزمة تشمل صور التبعية، و التخلف، و الفقر و الاغتراب و التسلط و كما وصفها التل فيما يتعلق بالمجتمع الأردني " ... يعيش الشعب الأردني في الوقت الحاضر واقعا لم يشهده من قبل خطورة، و قلقا و تفجرا، إن خطورة هذا الواقع و القلق الذي يسوده والخوف من تفجره نابع عن عدد من القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وغيرها... يعاني الشعب الأردني من مشكلة الفقر و اتساعها و تعمقها، و من مشكلة انتهاء الطبقة الوسطى و احتمال زوالها و مشكلة ارتفاع معدلات البطالة و تفاقمها ومشكلة

المديونية العامة و ترتيباتها، و مشكلة تدني التعليم و عدم ملاءمة هذا التعليم لواقع المجتمع و مشكلة انتشار الفساد في القطاعين العام والخاص، و مشكلة النعرات الإقليمية و مشكلة تدني هيبة الدولة وانعكاسها على كرامة المواطن وأمنه، و مشكلة تعثر المسيرة المستقرة " (التل، 1996، ص43).

و يلاحظ أن الصفات التي يحملها أفراد العينة إزاء العرب (الذات) تميل إلى تمجيد الماضي و تعكس الصفات التقليدية للحياة البدوية والريفية عامة وتلتقي هذه مع نتائج البوهي ودويغر (1995) و التي أجريت على طلبة جامعة البحرين و التي خلصت إلى اتصاف الشخصية العربية بالشجاعة و الجرأة و الكرم و التعاون و التمسك بالعادات و التقاليد. وقد يكون للضغوطات الاجتماعية العامة التي تعيشها المنطقة عامة ويعيشها الأردن خاصة - كحرب الخليج، والتمركز الأميري والغربي في المنطقة، والحصار على العراق والسودان، وليبيا، وظروف السلام غير المتوازن، والتوقعات العامة العالية تجاه السلام، والفقر - أثر في تشكيل هذه الصور نحو الذات والآخر.

أما الصور السلبية الذاتية فتعكس الحالة النفسية العربية العامة والتي تميل إلى الانتقاص الذاتي والشك وعدم الثقة في الذات والتي يمكن وصفها بأنها مرحلة بحث عن هوية بسبب ازدحام المتناقضات التي يعيشها المجتمع. وقد يكون لتسارع عملية السلام بين الأردن وإسرائيل دون إعداد مسبق للمجتمع أدت إلى تشكيل مثل هذه الحالة المشوشة، والتي أدت إلى خلخلة نظم القيم الاجتماعية على المستوى العام و الفردي، و أدت إلى تشويش في النظام الاجتماعية و القيمي عند الفرد، و تنافر بين المعتقدات السابقة والسلوك الحالي للمجتمع، وخصوصا المعتقدات الأولية والصفرية (الدينية والقيمية والخبرات الشخصية)، بالإضافة إلى ذلك فان التوقعات العالية والتي قدمتها الحكومات المتعاقبة للمجتمع الأردني وخاصة الفقراء وأبناء الطبقتين الدنيا والوسطى، وتلاشي هذه التوقعات أمام واقع جديد أدى إلى تهديد حاجات المواطنين الأساسية " مثل قرار رفع أسعار الخبز " في الثلث الأخير من عام 1996 قد ساهمت في تكوين هذه الصور، وعززت فيها مشاعر الانتقاص الذاتي و عدم القدرة على الاستقلالية و الطاعة و الامتثال للخارج. و هي صورة و صفها هارولد غليدن (Glidden Harold) (موثق بركات، 1991، ص 351) إن استمرار العرب في عداء إسرائيل هو مشاعر العار و الثأر، فالهزيمة أمام إسرائيل جلبت عليهم العار الذي لا يمكن محوه إلا بالثأر" فالثقافة العامة ثقافة تنمي الشعور بالعار و الخضوع عكس الغربية التي تعزز الشعور بالذنب و تحمل المسئولية. و لذلك تبين تركيز المفحوصين على صور سلبية كثيرة تجاه الذات.

لقد عاش المواطن الأردني فترة التسعينيات بجملة من التناقضات آدت إلى تكوين صور سلبية عن ذاته و واقعه و محيطه العربي و العالم الخارجي عامة. فما آلت إليه حرب الخليج و ما نجم عنها من التفكك العربي، و هدر الطاقات العربية البشرية و الاقتصادية و ما تكون لدى الغرب من صور جديدة عن العرب عكست ضعف العرب و تبعيتهم و عدم قدرتهم في الدفاع عن أنفسهم آو عن جيرانهم. و كذلك عملية

السلام و سيرها البطيء و نتائجها الباهتة و التوقعات العالية لنتائجها الإيجابية و التي لم تتطابق مع الواقع، و عدم الثقة بين الحكومة و المجتمع و التي تمثلت بعجز الحكومة في التخفيف من المشكلات الأساسية المتمثلة بالبطالة و الفقر و الفساد واستخدام أسلوب غير علمي في معالجة المشكلات الاجتماعية العامة.

كما أدى إتباع سياسة الدولة القائم على تعزيز قيم التبعية و الاستهلاك، و تكوين مجموعات مصالح بهدف دعم سياسات غير علمية، آدت إلى نشوء حالة من اللامعيارية في المجتمع. وتعقد المشكلات الاجتماعية و تداخلها بأبعادها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية مما أدى إلى تكوين صور ذاتية و صور للآخر عكست الحالة العامة التي يعيشها الناس. كما أن الضغوط الكبيرة الناجمة عن هذه المشكلات تجعل من الصعب التمسك بنظام قيم قوي، بل آدت إلى خرق نظام القيم وإنشاء أنماط جديدة من الانحراف مغايرة لما هو سائد اجتماعيا.

و قد تقود التغيرات الحالية إلى إعادة كتابة التاريخ الاجتماعي والثقافي بما يعكس هذه التغيرات، لقد قامت إندونيسيا 1985 ، بإعادة كتابة تاريخها، فبعد خمسين سنة من وفاة الرئيس السابق سوكارنو في الحجز الإجباري فقد تمت صيانة سمعته كبطل و طني، من قبل الرئيس و العدو السابق سوهارتو. و لقد تمت إعادة طباعة العديد من الكتب و تزويدها بمعلومات جديدة تبين مُآثر الفقيد. و من شأن عملية إعادة البناء الاجتماعي للنظام الاجتماعي تغير الصور الذاتية و الصور الخارجية للذات و العالم بناء على ما توفره منظومة القيم الاجتماعية و تكوين ثقافة جديدة (Markel & Mccrea, 1990).

المراجع العربية

1- ابراهيم، سعد الدين (1980) إتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

2- ابير، الفريدج (1992). منابع اللاتسامح في ابراهيم العريش (ترجمة) التسامح بين الشرق و الغرب ص ص 104-127. لندن: دار الساقي.

3- ابو عطية، مازن. (1988). الآراء المسبقة و العلاقات بين العرب و اليهود. شؤون أكاديمية، 1 (2).

4- البدانية، ذياب (1994) فحص فروض نظرية العزو في الأردن. مجلة شؤون اجتماعية، 30، 55-89.

5- البدانية، ذياب (1996). الاوصمة الاجتماعية و الإعاقات. مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات، 11(4).

6- البوهي فاروق شوقي و ليلى محمد دويغر (1995) "إدراك طلاب جامعة البحرين لمقومات الشخصية العربية و سبل المحافظة عليها " المجلة العربية للتعليم العالي، ديسمبر، ص ص 8-49.

7- خزاعلة، عبد العزيز (1997) صورة الشخصية اليهودية الإسرائيلية في الذهنية العربية: مع دراسة ميدانية لصورة هذه الشخصية لدى عينة من المجتمع الأردني. مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، ع 9، 5-23.

8- المطوع، محمد عبد الله (1998) صورة الوافدين من خلال صحافة الإمارات. مجلة العلوم الاجتماعية، 25 (4) ، 127-142.
9- الفيصل، عبد الله، و عبد اللا (1995). القرب الاجتماعي بين الجنسيات الوافدة للمملكة (السعودية) و المواطن السعودي. مركز أبحاث الجريمة: وزارة الداخلية: المملكة العربية السعودية.
10- التل، سعد الثورة البيضاء. جريدة الرأي. يوم الاثنين 9/40، و الثلاثاء 96/10/1، ص 34: 64.
11- الطويسي، باسم (1998). الإدراك السياسي لمصادر تهديد الأمن القومي العربية: و جهة نظر المثقفين الأردنيين. عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات.
12- الاسود، السيد حافظ (1996). صورة الآخر بين الثبات و التغير: دراسة اثروبولوجية مقارنة لطلاب ينتمون إلى مجتمعين عربيين. مجلة العلوم الاجتماعية، ربيع ص ص 208-241.
13- بركات، حكيم (1991). " المجتمع العربي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية" .
14- بركات، سهير. (1970). الإعلام و ظاهر الصور المنطبعة. مجلة العلوم الاجتماعية، 1، 104-119.
15- حاتم هيام (1980). مراجعة كتاب العرب و الإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية. نادية سالم. مجلة العلوم الاجتماعية، (2) 179-194.
16- سالم، نادية. (1989). صورة العرب في الغرب. المستقبل العربي (29)، 78 - 89.
17- نعيم، سمير أحمد " اثر التغيرات البنائية في المجتمع العربي خلال حقبة السبعينات على انساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية. مجلة العلوم الاجتماعية.
18- معياري، محمود. (1997). الذات والآخر في نظر الشباب الفلسطيني. مجلة العلوم الاجتماعية، 25 (3)، 105 - 126.
19- نصر، مارلين. (1995). صورة العرب العرب والإسلام في الكتب الإسلامية الفرنسية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
20- مسلم، سامي (1985). صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
21- سليمان، ميخائيل. (1987). صورة العرب في الصحافة البريطانية. ترجمة عطا عبد الوهاب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
22- ساري، حلمي. (1988). صورة العرب في الصحافة البريطانية. ترجمة عطا عبد الوهاب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
23- شايفان، دريوش (1991). النفس المبتورة هاجس الغرب في مجتمعنا. لندن: دار الساقي.
24- رؤوف، علي (1986). نظرة الإسرائيليين إلى أنفسهم والى الشعوب الأخرى وخاصة العرب ودور التربية في التكوين تلك النظرة. في مركز دراسات الوحدة العربية (تحرير) ص ص 297 - 313. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
25- عبد الله، معتز (1989). الاتجاهات التعصبية. عالم المعرفة (137). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المراجع العبرية

1- بنيميني. كلمن. (1980). صورة العربي في نظر الشباب الإسرائيلي. عيونيم بحنون، 27. (1969). خطوط لصورة الإنسان الإسرائيلي والأمريكي والألماني والعربي في نظر الشباب الإسرائيلي. محموت، 16 (4).

2- هوفمان، يوحنان. (1974). صورة قومية للشباب العربي في إسرائيل وفي الضفة الغربية. محموت، 20 (3).

المراجع بالإنجليزية

1- Abuzinada, Z. A.,. (1993). Contextualizing Arabs'image in America : A Beyond content Exploration. J. K. A. U. : Arts and Humanities vol., 3-16.

2- Allport, G (1954). The nature of prejudice. Cambridge, MA : Addison-Wesly.

3- Amir, Y. (1976). The role of intergroup contact in change of prejudice and ethnic relations. In P. Katz (eb.), Towards the elimination of racism (pp 245-308). New York: Pergamon.

4- Arkin R.M (1980) Self - Presentation PP 158-182 in Daniel M. Wegner and Robin R. Vallacher " The Self in Social Psychology New York: Oxford University Press,

5- Ashmore, R.D. & Del Boca, F. K. (1981). Conceptual approaches to stereotypes and stereotyping. Pp. 1-35 in Cognitive process in stereotyping and intergroup behavior, edited by D. L. Hamilton. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

6- Becker, Howars S (1963) Outsiders New York: The Free Press, NY Collier-Macmillan limited.

7- Brigham, J. (1971). Ethnic stereotypes. Psychological Bulletin, 76, 15-38

8- Fisher, R. J. (1990). The Social psychology of Intergroup and International conflict Resolution New York: Spriger - Verlage-

9- Cook, S. W. (1985). Experimenting on social issues: The case of school desegregation American Psychologist, 40(40), 452 - 460.

10- Ghareeb, E. (1977). Split vision: Arabportrayal in the American media (ed). Washington, DC: Institute of Middle Eastern and North African Affairs.

11- Goffman, Erving (1963) Stigma: Notes on the Management of Spoiled Identity Engle Wood, Cliffs, N. J. : Prentice-Hall Inc.

12- Grant, P. R. (1984) " Congnitive Theories Applied to intergroup conflict" PP 282-293 in leonard Berkowitz Advances in Experimental Social Psychology Vol. 17, Academic press, inc..

13- Hogg, M., A. (1992). The Social Psychology of group Cohesivenss : From Attraction to social Identity " . Nework: Harvester Wheatsheat.

14- Intriligator, M. D. (1982). Research on conflict theory theory : analytic approaches and are of applications. Journal of Conflict Resolution, 26(2), 307-327

15- Katz, D., and Kenneth Braly (1933) " Racial stereotypes of one Hundred College Students. Journal of Abnormal and Social Psychology, 28 PP 280-290.

16- Kamal, A. A. & Maruyama, G. (1990). Cross-cultural contact and attitudes of Qatari students in the United States. International Journal of Intercultural Relations, 14,123-134.

17- Kihlstrom, J. F.; Nancy C. (1984) Mental representations of the self PP 282-293 in Leonard Berkowitz Advances in Experimental Social Psychology Vol. 17, Academic Press, Inc..

18- Lippmann, W. (1922). Public opinion. New york: Harcourt, Brace.

19- Martin, C. L. (1987). A ration measure of stereotyping. Journal of Personality and Social Psychology, 52: 489-499.

20- McCauley C. & Thangavelu, K. (1991). Individual differences in sex stereotyping of occupations and personality traits. Social Psychology Quarterly., 54 (4) 267-279.

21- Meltzer, B.N., (1964). Mead's Social Psychology From the Social Psychology of George Herbert Mead, PP 10-31, Kalamazoo: Center for Sociological Research. WMU.

22- Nasir, S. J. (1979). The Arabs and the English. London; Longman.

23- Pettigrew, T. (1975). Racial discrimination in the United States. New York: Harper.

24- Pettigrew, T. (1986). The intergroup contact hypothesis reconsidered. In M. Hewston & Brown (Eds), Contact and conflict in intergroup encounters (pp. 183-201). Oxford, England: Blackwell.

25- Pfohl, Stephen J. (1985) Images of Deviance and Social Control": A Sociological Histroy, McGraw-Hill Book company.

26- Rosenberg S. W. & Wolfsfeld, G. (1977). International Conflict and the problem of attribution. Journal of Conflict Resolution,21(1), 75-103

27- Schwartz, M. & Struker S., (1970). Deviance, Selves and Others "Washington, D. C: ASA

28- Sherif, M. (1979). Superodinate goals in the reduction of intergroup conflict; An experimental evaluation. In W.G. Austin & S. Worchel (Eds), The social psychological of intergroup relations. Monterey, CA; Brooks/Cole.

29- Slade, S. (1981). The image of the Arab in America: Analysis of a poll on American attitudes. Middle East Journal, 35(2), 147-150.

30- Spangerber, J. & Nel, E. M (1983). The effect of equal status contact on ethnic attitudes of Social Psychology, 121, 173-180.

31- Simon, B. Glassner-Bayerl & Stratenwerth, I. (1991), Stereotyping and self-stereotyping in a natural intergroup context ; The case of hetersexual and homosexual men. Social Psychology Quarterly, 54 (3) 252-266

32- Stephan, W. G. (1985). Intergroup relations. In G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), Handbook of social psychology: Vol. III. New York: Random House.

33- Stephan W. G & Stephan, C. W. (1993). Cognition and affect in stereotyping: Parallel interactive process in group perception, edited by Diane M. Mackie and David L. Hamilton. Orlando: Academic Press.

34- Stephan W. G., Ageyev. V., Stephan, C. W., Abalakina M., Stefaneko,T. & Coates-Shrider, L. (1993). Measuring Stereotypes: A comparison of methods using russian and american samples Psychology Quarterly, 56(1), 54-64.

35- Tajfel, H. (1981). Human groups and social categories: Studies in social psychology. Cambridge: Cambridge University Press.

36- Taylor, D.M. & Jaggi, V. (1974). Ethnocentrism and causal attribution in a South Indian Context". Journal of cross- cultural Psychology, 5, 162-172.

37- Tetlock P.E. (1983). Policy-makers'images of international conflict. Journal of Social issues, 39(1),67-86

38- Tzeng, O.C. & Jackson, J.W. (1994). Effects of contact, conflict and social identity on interethnic group hostilities. Int

39- J. Watson, D. L. Et al. (1984) "Social Perception and Attribution " in D. L. Watson et al., Social Psychology. Glenview, iii: Scot, Foresman.

40- Westbrook, Mary T., Leggb, Varoe and Pennay, Mark. "Attitudes Towards Disabilities in a Multicultural Society ". Soi. Sci. Med Vol. 36(5), 615-62 1993.

Wilder, D. A. (1986). Social categorization: Implications for creation and reduction of intergroup bias. In Berkowtiz (Ed), Advances in experimental Social Psychology: Vol. 19. New York: Academic Press. **41-**